

# العقيق اليمني: قصة حجر كريم قد يصل سعره لأرقام خيالية

إذا كنت تبحث في اليمن عن شيخ متفقه في الدين أو عن دجال كبير . فستجد مبتغاك حين يستوقفك شخص محمّل بفصوص من العقيق النادر .

العقيق هو تعبير يطلق على مجموعة من الأحجار المكوّنة من مادة السيليكات ولها أشكال وأحجام مختلفة. وفي هذه الأحجار مركبات وعناصر كيميائية تبرز جمالياتها وتعطيها ألواناً مختلفة. أما قيمة الفص فيحددها مدى ندرته وخصائصه الروحية والطبية .

وتوجد هذه الأحجار في العديد من جبال اليمن كجبال منطقتي آنس وعنس بمحافظة ذمار جنوبي العاصمة اليمنية صنعاء وعقيقها هو الأشهر، وفي جبال خولان في محافظة صنعاء وجبال المحويت وجبال محافظة أب وسط اليمن .



## أنواع العقيق وأسعاره

تزيد أنواع العقيق اليمني عن العشرين، منها: العقيق الرماني الأحمر والعقيق المزهر وعقيق الدم وعقيق الجزع وعقيق الشمس وعقيق

السجين وعقيق النمر وعقيق أطافر الشيطان وعقيق الفيروز والعقيق السلیماني والإسماعيلي والعقيق البقراني والعقيق الطحلي والعقيق الدخاني أو الأسود والعقيق الكبدي والبني والتمري والأصفر والأخضر، والعقيق المصور والمشجر.

يفوق عدد أحجار العقيق عدد الأحجار الكريمة الأخرى بأضعاف. وللعقيق اليمني جاذبية خاصة لدى هواة جمع الأحجار الكريمة من السائحين والمرضى المعتقدين بقدراته العلاجية"، قال لرصيف22 عبد القدوس المتوكل، رئيس سمسة النحاس والعقيق في مدينة صنعاء القديمة. وشرح المتوكل أن "العقيق له خصائص لونية تميز كل نوع عن غيره. وفي الظل يكتسي العقيق بألوان تختلف عن الألوان التي يتزين بها تحت أشعة الشمس وتختلف الأحجار في ما تخزنه بداخلها من صور". وكتابات وأشكال.

وعن سعر العقيق قال: "خصائصه الكثيرة هي ما يحدد سعره. فهناك أنواع تراوح أسعار حبرها بين خمسة وعشرين ألف ريالٍ يمّني وثلاثين ألفاً أي نحو المئة والأربعين دولاراً. وبعضها سعره خمسون ألف ريالٍ يمّني، أي ما يعادل مئتي وخمسين دولاراً. وكلما كبر حجم الفص زاد "سعره وكلما كانت ألوانه أكثر تركيزاً وجاذبية تضاعفت قيمته".

## صعوبات تهدد المهنة

وقال المتوكل: "هجر صنّاع كثيرون هذه الحرفة التي كانت المرتكز الأساس هنا في سمسة النحاس بشكل خاص وصنعاء القديمة بشكل عام رغم أننا كنا نشجع محترفي هذه المهنة على الاستمرار برغم الاضطرابات الأمنية والأزمات المتعاقبة التي أدت إلى انقطاع السائحين لا سيما الخليجيين. وهكذا حالت الظروف دون مواصلة أغلب الحرفيين لعملهم، وبعضهم متمرّس فيها منذ القدم وتوارثها عن آباءه وأجداده. فقد اضطروا للبحث عن أعمال أخرى يحصلون منها قوت يومهم. أنا وحرفيون". بعدد أصابع اليد نحاول إحياء هذه المهنة حتى لا تنقرض.

نعمان علي البهلولي، صانع وتاجر للعقيق في صنعاء القديمة، قال لرصيف22: "أعمل في صناعة العقيق منذ أكثر من 35 عاماً. ورثت هذه الحرفة عن والدي وما زلت حتى اليوم محافظاً عليها كونها موروثاً حضارياً عمره مئات السنين. امتلك معملاً في صنعاء القديمة وآخر في ضواحي العاصمة وأقوم بتحويل الحجر الكريم إلى فصوص للخواتم". (والصديريات (القلادات).

وأضاف: "كنت أنتج قبل أن تتأزم الأوضاع الأمنية من ألف إلى ألف وخمسمئة حبة عقيق في الشهر، بل أكثر من ذلك أحياناً، أما الآن فبالكاد أنتج مئتي حبة وأحياناً مئة، بحسب طلب الزبائن الذين يبحثون عن نوع خاص من العقيق".

حمود محمد أحد، حرفي يبيع العقيق، قال لـرصيد22: "تركت هذه المهنة منذ أكثر من أربع سنوات، وتحديداً بعد العمليات الإرهابية التي نفذها تنظيم القاعدة واستهدفت سائحين أجانب، الأمر الذي أدى إلى انقطاعهم عن زيارة العاصمة صنعاء وكانوا مصدر دخل كبير لي وكنت "أجني بفضلهم أكثر من ثلاثة آلاف دولار شهرياً".

وأكمل: "كان جميع السائحين يقبلون على شراء العقيق ولا يمكن لأي سائح أن يعود إلى بلاده دون أن يشتري كمية من خواتم العقيق". "ليوزعها هدايا أو يحتفظ بها كتذكارات".

أحد ترك حرفته القديمة وحالياً يقوم بالمتاجرة بشجرة القات، وخلال مواسم شهر رمضان والأعياد يتاجر ببعض الملابس الرخيصة على رصيف المدينة. "الحمد لله أحصل على دخل بسيط لكنه أفضل من صياغة العقيق والمتاجرة به في الوقت الحالي"، قال.

## فوائد العقيق في الموروث الشعبي

ساهم الموروث الثقافي الشعبي في أن ينافس العقيق الأحجار الكريمة الأخرى. فالنبي محمد كان يضع خاتماً من العقيق وأوصى بالتختم به وكذلك آل بيته وصحابته. قال عبد العزيز محسن أحمد، أحد المقبلين بكثرة على شراء العقيق: "للعقيق خصائص تدفع الأمراض وتجلب السعادة والرزق وتطرد السحر وتقي من العين والحسد والغم والفقر ونوبات الصرع والجنون وتزيد من الذكاء وتمكن الإنسان من الانتصار على أعدائه. ويستخدم العقيق لحبس نزيف الدم ويمنح مرتديه الطاقة والقوة والنشاط عبر اشعاعاته ويساعد على معالجة أمراض الأعصاب". "وكلاه بإذن الله".



واستطرد: "تختم بالعقيق يوم عرسي والحمد لله أحسست بأنه طرد الأرواح الشريرة عنّي، كما أنه حرز يحتمي به العريس من العجز الجنسي والعروس من السحر".

وعبّر الثلاثيني بدر عبد الله لرصيف22 عن حبه للعقيق: "أعشق العقيق اليماني بشكل كبير واقتني أفضل أنواعه الذي قد يصل سعره إلى مئة ألف ريال (500 دولار)". وأشار إلى إصبعه مضيفاً: "هذا خاتم عقيق لا يفارقني أبداً. فالعقيق يمنحني البركة ويبعد عني الأرواح الشريرة. تستكين نفسي حين ارتدي خاتم العقيق ويجلب لي الفرح".

## الأصول التاريخية للعقيق اليمني

الدكتور غيلان حمود غيلان، أستاذ الآثار والفنون الإسلامية في قسم الآثار في جامعة صنعاء، تحدث عن أصول العقيق اليماني: "تشير الدلائل الأثرية إلى أن صناعة العقيق اليماني ترجع إلى عهود قديمة، إذ ظهرت رسوم لفصوص العقيق في المنحوتات السبئية والمعينية، كما وُجدت فصوص من العقيق اليماني المصقول بعناية فائقة وإجادة تامة وتعود إلى العصر الحميري"



وأضاف: "ليس ذلك فحسب، بل نقشت على تلك الفصوص رسوم ونقوش حميرية مما يؤكد أن صناعة العقيق في تلك الفترة قد وصلت إلى أعلى المستويات من الإتقان. فاليمانيون قد استخدموا العقيق كأختام عليها ما يشبه التوقيع لتعبر عن شخصياتهم في جميع المعاملات التجارية والرسائل، وتجسّدت مكانة العقيق الحقيقية في امتلاك العلماء". والفقهاء لخواتم تزينها فصوص العقيق

## مبالغ ضخمة مقابل بعض الأحجار

عبد الكريم نزار، الخبير في العقيق اليمني قال لـرصيد22: "أهوى جمع أحجار العقيق اليمني منذ أكثر من ثلاثة عشر عاماً، وقد وجدت على مدى مسيرة بحثي فصوصاً عدّة نادرة، فص يحمل صورة الكعبة المشرفة، وآخر يحمل صورة الحجر الأسود، وفص يحمل صورة القدس وآخر صورة الجنين وسط الرحم، في حين يحمل أحد الأحجار في أحد وجهيه صورة لخارطة سلطنة عمان وفي الوجه الآخر صورة السلطان قابوس". بن سعيد، سلطان سلطنة عمان



وتابع: "شاركت في العديد من المعارض الدولية. وأنواع العقيق التي يكثر الطلب عليها هي ذات اللون الكبدي والأحمر والرماني وهي أفخر أنواع العقيق اليماني، وتأتي هذه الأحجار الكريمة بأحجام صغيرة ومختلفة وبعضها بأحجام كبيرة. والحرفي البارع هو من يقوم بجلخ الحجر وتنظيفه وتلميعه متابعاً بدقة وتركيز متناهيين الصورة التي يخبئها الحجر حتى يتم إبرازها".

وروى نزار أنه باع خاتماً من العقيق اليماني، مكتوباً عليه في أحد وجهيه اسم محمد، وفي الثاني تظهر رسوم لغابات من الأشجار، لمواطن سعودي، منذ تسع سنوات، بثمانين ألف ريال سعودي (22 ألف دولار). كما باع لمواطن سعودي أيضاً فصاً آخر مرسوماً عليه وجه رجل بسبعين ألف ريال سعودي.

عبد الرحمن شكري

المصدر: موقع رصيف 22